الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعـــة محمد بوضياف – المسيلة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلســـــة

Université Mohamed Boudiaf de M'sila
Faculté des sciences Humaines Sociale
Département
Philosophie

مقياس: تعليمية الفلسفة/ مستوى الثالثة ليسانس

المحاضرة الخامسة: ديداكتيك الكفاءات في الفلسفة (المزالق)

مزالق تدريس الفلسفة في ظل المقاربة بالكفاءات:

إن مادة الفلسفة ليست بمأمن من المزالق إذ أنها تعد من بين المعارف التي بها حدثت خلخلة منذ تأسيسها مقارنة بالمواد الأخرى وهذا راجع إلى عدة معطيات مما جعلها عرضة للتهميش والإقصاء لا يختزل على المستوى التعليمي بل حتى ثقافي والاجتماعي وبناء على هذا فإن من أهم صعوبات مادة الفلسفة في التدريس تنبع من مشكلات على مستوى التلاميذ ومن طبيعة المادة الفلسفية في حد ذاتها والمعلم والظروف المحيطة بعملية تدري المادة ومنها:[1]

_ انفراد مادة الفلسفة بخاصية وجهات النظر وهي لا تخرج بالرأي الحاسم والقاطع في المباحث الفلسفية، ولعل هذا راجع لحقيقة الفلسفة التي تكمن في انقسامها على باب الإشكالات والتساؤلات.

_ تتحدى مادة الفلسفة هيمنة السلطات والعادات والآراء لأن هدفها النقد والتفكيك والهدم وإعادة البناء ولكن هذه الطبيعة قد تختلف صعوبة بالغة في تدريس ذلك نتيجة لتعدد الآراء إذ لا نستطيع الأخذ بكل تلك الآراء وتدرها فقد تؤدي إلى اضطراب وتشتت في تفكير التلاميذ خاصة أنهم في مرحلة عمرية قد لا تناسب هذه المجالات وقدراتهم العقلية.

_ قد ترجع الصعوبات أيضا لطبيعة المواد الفلسفية التي تتميز بالتجريد والغموض

المؤدية إلى صعوبة في توصيلها للتلاميذ لكن هذا ليس راجع للمادة بل إلى كيفية تدريها ونوعية وطرق إيصالها للمتعلم بحمولة من الأفكار المتحجرة وعدم تبسيطها للوقائع

[1] محمد أعراب: فلسفة التدريس بالكفاءات في التعليم التأهيلي، المؤسسات للدراسات والأبحاث، مؤمنون بلا حدود، الرباط، 2013، ص 15.

الخارجية ولعل هذا ما يؤكده هايدغر حول الفلسفة أنها فن معرفة النفس عن طريق معاشرة الأشياء الخارجية.

_ إن الفلسفة شأنها شأن العلوم الأخرى في تطوير دائم لكن المقرر الدراسي لمادة الفلسفة لا زال يعالج إشكاليات شمولية ميتافيزيقية ولا هويته في المباحث الفلسفية وهذا ما يجعل المتعلم على هامش فلسفة العصر بتطورات وتمثلات عمومية حول الفلسفة والفلاسفة رغم وجود تطور هائل في الفكر الفلسفي المعاصر.

_ كما تتجسد بعض المزالق في تحول الدرس الفلسفي الذي يفترض فيه تدري المتعلمين على التفكير الحر واكتساب آليات حل إشكاليات القضايا الفلسفية وخلق إبداع المفاهيم وطرق ومناهج إلى ترويج الدعاية الإيديولوجية لكل أنواعها وهو منزلق ظل يحاصر الدرس الفلسفي وهو ما رصد في المسار التاريخي لمادة الفلسفة في صراع الأفكار وهيمنة السلطات والمعتقد أن لتكريسها في الدرس الفلسفي.

_ كذلك أصبح تدريس الفلسفة أو الدرس الفلسفي بين الخصومية والإكراه من خلال فقدان جوهره في تساؤلات النقد والتحليل والمواقف والآراء والنصوص الفلسفية، أضحى بشكل لا إكراه للتلميذ الذي اعتاد على عملية الحفظ والتكرار ويريد التعامل مع مادة الفلسفة بالطريقة نفسها مما شكلت للمدرس صعوبة في كيفية جعل التلميذ يعاني من التساؤل الفلسفي ويدرك كيف يتعامل مع الدراسات في الواقع الذي يعيشه وتكون لديه قابلية لطرح تساؤلات وتكييفها في الواقع كما أن هناك عدم وجود مشاركة فعالة في بناء الدرس الفلسفي بين الأستاذ والتلميذ وانعدام الحرية في بعض الأحيان في فصل الدر

التطبيقي والإمكانيات التي نلمسها في الجانب التطبيقي من حيث تحليل النصوص وجود اختلافات في تقديم النص الفلسفي من أستاذ لأخر.

_ صعوبة العثور على النصوص الخصبة ومن شروطها أن يتوفر النص على الخصوبة الفكرية اللازمة لتحفيز المترشح على توظيف رصيده الفلسفي غير أن هذا غر متيسر لنجد نصوص أقرب إلى الرواية والسرد بمعنى أن هناك تداخل في النصوص الفلسفية والأدبية من حيث تشابه في استخدام الإشعارات والتعابير المجازية مما يصعب تمييزها من طرف المتعلمين لأن هناك نفس الملامح في الفكر والمنهج.

_ إن الواقع يثبت أن الأستاذ نفسه منزلق من مزالق الدرس وذلك يعود إلى قلة التربص ودورات التكوين للأستاذة من طرف المنظومة التربوية إضافة إلى المنظومة للأستاذ له دور هام في تكوين ذاته بالرغم من وجود إصلاحات إلا أن هناك العديد من السمات التي يتميز بها الأستاذ الذي يمثل عائق للدرس.